

مات غداً ..

أبي بريء .. فلماذا صفدوه في الحديد
فأطرقوا .. كأنهم جميعاً سجناء !

- وذات ليل طرقتوا الباب .. ومروا داخلين
من أنتم .. ماذا تريدون .. وماذا تحملون
لأن لم يعد في البيت ما تحشونه أو ترهبون
أما كفاكم انهم وراء قضبان السجون
لكنهم القوا الى قرب الجدار جثته ..
وحدقت في وجوه الذكريات الميتة
وجفت مدامعي دموع الآخرين

- غداً .. يمر موكب الجوع بدربنا القدر
فاخضوضري ياسنوات القحط، وانزل يا مطر
اغرق حقول القمح والأرز ، وأغرق النهر
وامسح بكفك الرمادية احزان الشجر
لا بد ان تصبح يوماً غلة الحصاد لي
وتصبح السماء والأرض ومجري الجدول
وتنتهي مجاعة التراب ، والبشر

وذات يوم مظلم رطب كسرداب طويل
هبّ هيز راحتيه في تشنج القليل
وكانت الايدي التي تحكي مناجل الحقول
تمتد في عينيه سوداء كقضبان السجون
فانهار فوق الأرض في حشرجة ممزقة
ثم تدلى من جدار الافق حبل مشنقه
وجثة باردة تسقط في الوحول

محمد الفيتوري

القاهرة

من رابطة النهر الخالد

مات .. فلم تحزن عليه قطرة من المطر
ولا تجهت أوجه حفنة من البشر
ولا اطلت ذات ليل فوق قبره القمر
ولا تلوت دودة كسلي .. ولا انشق حجر
مات غداً .. متسخ الجثة .. منسي الكفن
كحلم واستيقظ الشعب كاعصارتن
مرّ على حقول الورد ساعة السحر

مات .. وملء روحه المسودة المحترقة
ماضٍ يغطيه دم المشائق المعلقة
وصرخات الثائرين في السجون المطبقة
وأوجه العجايز المعروقة المشنقة
وهنّ يرفعن الى السماء في اسي ذليل
أذرة معوجة مثل مناجل الحقول
وأعيناً يفرص فيها ظل مشنقه !

- يا ابني ترى ابن مضي الجند بوجهك الحبيب
فحرموني شمة الثوب ، ونشقة الطيوب
لله ما أجمله ابني في شبابه القشيب
كأنما يمشي على كل عواطف القلوب
ابني .. وأوصد السجنان باب سجنه الكبير
وزحفت سلسلة راح يجرها الحفير
وانهار كرباج يلف الليل بالنحيب

- وانت يا أبي .. ألن تعود لي قبل الشتاء
انّا جميعاً لم نزل نبكي .. نضج في البكاء
انا واخوتي وأمي ، في الصباح والمساء
فعد لنا ... كي لا يسمونا يتامى فقراء
كم مرة سألت كل الناس في حزن شديد